جوانب من تاريخ ثورات سكان مقاطعة موريطانيا القيصرية
أثناء الاحتلال الروماني.

د. بن عبد المؤمن محمد
كلية العلوم الإنسانية والحضارة الاسلامية
جامعة وهران

عانت أرض الجزائر منذ أقدم العصور من مخلفات الاستعمار الذي استنزف خيراتها ، وأباد سكانها الذين لم يستسلموا بالرغم من الفوارق عدّة وتعدادا ، لكن نقطة الحسم كانت دائما تتجلّى في إرادته وعزيمته وشجاعته ، وثورات مقاطعة موريطانيا القيصرية (بالجزائر) أثناء الاحتلال الروماني نموذجا من مسيرة كفاح لتاريخ الجزائر القديم.

قبل الحديث عن جوانب من ثورات سكان هذه المقاطعة ضدّ الإحتلال الروماني، يستوجب استهلال هذا الموضوع بعرض التعزيزات العسكرية الرومانية التي اعتمدت عليها للحفاظ على هذه المقاطعة وباقي بلاد المغرب القديم، محاولة منها القضاء على ثورات السكان المحليين، لذلك نجدها قد اهتمت بالجيش لأنه إحدى الركائز الأساسية لفرض تواجدها بالمقاطعة، وباقي بلاد المغرب القديم، و قد اعتمدت في ذلك على مفرزات الكتائب (Vexillationes)، والفرق المساعدة التي تضم الخيالة (Alae)، والمشاة (Cohortes)، إلى جانب الفرق الأجنبية(Numerus)،والجيش البحري الذي قام هو الآخر بدور كبير في حماية التواجد الروماني بهذه المقاطعة، إذ كان مكلفا بحراسة سواحلها، ونقل الإمدادات والمؤن إليها، ونجد من أهم موانئ هذه المقاطعة ميناء (قيصرية – Caesarea)– شرشال– العسكري الذي يوجد إلى جانبه ميناء تجاري [1]، أما بالنسبة لباقي موانئ المقاطعة نجد على سبيل الذكر لا الحصر ميناء (تيبازة – Tipasa)، و(إكوزيوم– Icosium)– الجزائر–، و(كارتناي – Cartennae) – تنس– ، و(بورتوس ماغنوس– Portus Magnus)-بطيوة–، التي رست بها السفن المحملة بالجند، ومستلزمات الحرب القادمة من الدانوب إثر اندلاع ثورة الموريين سنة 145م [2]، ومن جملة هذه الفرق نجد:

أ – **مفرزات الكتائب:**

تدلنا النقوش التي وجدت بمختلف مدن موريطانيا القيصرية على مجموعة من مفرزات الكتائب مرت بالمقاطعة في فترات مؤقتة لتدعيم الجيش الروماني في مواجهته لثورات الموريين كتلك التي اندلعت سنة 145م،كمفرزة كتيبة (كلوديا الحادية عشر – Legio XI Claudia) التي يبقى تاريخ وصولها إلى المقاطعة غير محدد ويحتمل وصولها في عهد الإمبراطور الروماني (أنطونينوس الورع –Antoninus Pius) لمواجهة ثورة الموريين سنة 145م، خلفت هذه الكتيبة نصبين جنائزيين ب:(بورتوس ماغنوس) [3] ، منها واحد خاص بالجندي (ب.كريسكانتينيوس ساتورنينوس – P.Crexentinius Saturninus) الذي كان مجندا بالوحدة المائوية التي يقودها (أولبيوس فيكتور – Ulpius Victor)، ويذكر (ديمات – L.Demaeght) أن عمل هذا الجندي بالجيش قد دام ستة عشر سنة، وتوفي وعمره سبع وثلاثون سنة[4]، ولعل أبرز ما يستخلص من هذه النقيشة أن صاحبها قد فضل بعد إنهاء مدة خدمته العسكرية العودة إلى هذه المدينة ، والاستقرار بها بدليل أن أسرته هي التي أنجزت له النصب الجنائزي، وتقدمت إبنته (فلافيا إيانواريا – Flavia Ianuaria بهذا الإهداء. أقامت كتيبة (فلافيا الرابعة) Legio IV Flavia بمقاطعة موريطانيا القيصرية التي أسسها (فيسباسيانوس– Vespasianus سنة 71م، وأرسلها إلى بانونيا ودلماتيا[5] ، ثم إلى موريطانيا القيصرية للمشاركة ضمن القوات الرومانية لمواجهة ثورة الموريين سنة 145م، لكنه يجهل تاريخ وصولها

للمقاطعة فهل كان ذلك قبيل اندلاع هذه الثورة أم بعدها ؟، وكل ما هو مؤكد أن مجموعة من مفرزاتها قد انتشرت بمدن بلاد المغرب القديم، وجدت بـ: (بورتوس ماغنوس) [6] ،وخلّفت نصبا جنائزيا للجندي (يوليوس فالانس –Iulius Valens) الذي دامت مدة خدمته العسكرية ثماني عشرة سنة، وكانت وفاته عن عمر يناهز ستوثلاثين سنة، ولم ترد وظيفة صاحبي الإهداء وهما (بوبليوس كولايوس –Publius Cullaius) و(أنيكيوس لوليوس–Anicius Lollius) [7]، كما يستخلص من النقيشة أن هذا الجندي فضّل الاستقرار ببورتوس ماغنوس بعد انتهاء مدة خدمته العسكرية، كما خلّفت نصبا جنائزيا آخر بمدينة (إكوزيوم–Icosium) [8].

يذكر (كانيا– R.Cagnat) أن كتيبة أخرى كانت ضمن تعداد القوات العسكرية الرومانية عرفت باسم كتيبة(جيمينا العاشرة –Legio X Gemina) التي خلفت نصبا جنائزيا بمدينة (ألبولاي– Albulae)عين تموشنت، للجندي (يونيوس كابيتو –M.Iunius Capito)، كما يفترض مشاركتها ضمن القوات الرومانية التي شاركت في الحرب ضد ثورة (إيديمون – Aedemon) [9]، وتشير (مارغريت راشت – M.Rachet) أن هذه الكتيبة تركت نصبا جنائزيا آخر بـ:(بورتوس ماغنوس) [10].

رابطت كتيبة (أدجوتريكس الأولى والثانية– Adjutrix I-II) بمدن مقاطعة موريطانيا القيصرية، مثل (قيصرية)، و(كرتناي)، والراجح أنها استقرت بالمقاطعة لمواجهة ثورات الموريين التي اندلعت أثناء فترة حكم الإمبراطور (أنطونينوس الورع)[11].

ب– الفرق المساعدة:

يتضح من مخلفات الفرق المساعدة التي تواجدت بموريطانيا القيصرية أنها قدمت من مناطق مختلفة ، إمّا من آسيا كالبارثيّين، والسّوريّين، أو من أوروبا كالإسبان، والبريطانيين، والغاليين، والجرمان، في حين لم يشكّل الأفارقة في القرن الأوّل سوى أقلية، وفي هذا السياق يذكر (محمد البشير شنيتي) أنّ الجيش الروماني المساعد بموريطانيا القيصرية لم يكن يشتمل على نسبة ملحوظة من أبناء السكان المحليين، إذ كان يرسل هؤلاء إلى مقاطعات أخرى تجنّبا لما يمكن أن يحدث من مشاعر معادية للوجود الروماني بين الجنود المحليين، وبين قومهم الثائرين، وبخاصة في المرحلة المتقدمة من الاحتلال الروماني [12] ويضيف (كانيا) أنه ابتداء من النصف الثاني من القرن الثاني والثالث أخذت نسبة المجندين من السكان المحليين ترتفع في الوحدات المساعدة لجيش موريطانيا القيصرية، خاصة وأنّ سياسة الرّومنة قد مسّت جميع المقاطعات[13]، ووزّع الفرسان والمشاة على فيالق*.

وجدت الوحدات الإثنية ضمن الفرق المساعدة التي تواجدت بمدن موريطانيا القيصرية ، وهذه الفرق لا تنتمي لا إلى الكتائب، ولا إلى الخيالة، ولا إلى المشاة، وإنما هي فرق قد تضمّ الفرسان، أو المشاة، أو الاثنين معا، كما أسندت لبعضها مهام حماية، ومراقبة الولاّة عند تنقلاتهم لأداء مهامهم الإدارية والعسكرية، كفرقة حرّاس الولاّة (Singulares Praesidis)[14]

تشير تقارير التنقيبات إلى عدد من فيالق الخيالة بموريطانيا القيصرية كفيلق خيالة (أوغسطوس–Ala Augusta)، وفيلق خيالة (الكانينافاط الأول –Caninafatium Ala I)، وفيلق خيالة (الكشافين ال بوماريّين – Ala Pomariensium Exploratorum)، وفيلق خيالة (فلافيا –Ala Flavia)، وفيلق خيالة (كلاوديا الغاليين الأول الملقب بكابتونيا–Ala I Claudia Gallorum)، وفيلق خيالة (الإسبان أرافاكوروم – Ala I Hispanorum Aravacorum)، وفيلق خيالة (فلافيا الإسباني الثاني–Ala II Flavia Hispanorum)، وفيلق خيالة (أوغسطوس الإتروريين الأول المسلحين بالسهام–Ala I Augusta Ituraeorum Sagittariorum) وفيلق خيالة (أوغسطوس التراقيين الثاني[15] –Ala II Augusta Thracum) ومن بين هذه الفيالق تم الكشف على نصب جنائزية لفيالق خيالة مرّت بالعديد من مدن مقاطعت موريطانيا القيصرية، لكن هذا العدد يبقى مؤقتا في انتظار معطيات أثرية مستقبلا، أمّا الإطار

الزمني لوجودها بالمقاطعة فهو محصور بين القرنين الثاني والثالث الميلاديين، إذ تزامن وجودها مع التعزيزات العسكرية الرومانية التي عرفتها المقاطعة لمواجهة ثورة الموريين سنة 145م.

يفترض (كانيا) أن تواجد النصب الجنائزية ببعض المواقع ناتج عن وفاة أصحابها بعد أداء مهامهم العسكرية أو قبل عودتهم إلى بلادهم الأصلية [16]، غير أن محتويات النقوش تؤكد من خلال الإهداءات التي تقدم بها أفراد من عائلات الجنود المتوفين، أنهم كانوا من سكان المدينة حيث استقروا بها بعد انتهاء مدة خدمتهم العسكرية[17].

يرى (غزال- S.Gsell) أن فيلق (آلا ملياريا - Ala miliaria)- البنيان-، التي حملت المدينة اسمه منذ سنة 201م[18]، بقي بالمقاطعة حتى النصف الأول من القرن الثالث [19]، وخلف هذا الفيلق نصبين جنائزيين ب: (بورتوس ماغنوس) تمّ نقلهما إلى متحف وهران في 7 أكتوبر 1894م، حيث يوجدان لحد الساعة، وتظهر آثار الترميم واضحة على أحدهما[20].

و أمكن إحصاء سبعة فرسان من هذا الفيلق من أصل إفريقي بكل من (ألامليايا)، و(قيصرية) ، و(تاساكورا - Tasaccura)- سيق-، و(ألتافا) ، هذا إلى جانب وجود فارس لنفس الفيلق بمدينة (قيصرية)من أصول إسبانية[21].

كما تفيد المعطيات الأثرية المتوفرة في الوقت الحاضر أن فيلق خيالة (أولبيا الكونتوريّن الألفي الأول - Alae I Ulpia contrariorum Miliaria)، الذي جاء من بانونيا العليا للمشاركة في التصدي لثورة الموريين سنة 145م[22]، خلّف نصبين جنائزيين بموريطانيا القيصرية، واحد بتيبازة ، وآخر ب:(بورتوس ماغنوس) [23]، لم يذكر بهذا الأخير اسم الفارس، سوى أنه كان مجندا بالوحدة المائوية التي يقودها (مارتينيوس - Martinius)، ومدة خدمته التي بلغت تسعة عشر سنة، في حين لم يرد ذكر اسم صاحب الإهداء، وفي مثل هذه الحالات غالبا ما يقوم أفراد الفرقة بإنجاز هذه النصب لرفقائهم [24]، يلاحظ كذلك أن هذا النقش لم يكن مؤرخا، ولا تفوتنا الإشارة لما ذكرهُ (كانيا) من أنّ هذا الفيلق خلف نصبا جنائزية ب :(ريجياي- Regiae)، وآخر بتيبازة [25]، ولم يشر هذا المؤرخ لبقايا هذا الفيلق ب :(بورتوس ماغنوس) خلافا لما ورد ضمن المجلد الثامن من سجل النقوش اللاتينية الذي أشير فيه لوجود هذا الفيلق ب:(تيبازة) و(بورتوس ماغنوس)[26].

مر بهذه المقاطعة فيلق خيالة (فلافيا أوغسطوس البريطانيين الألفي الأول - Alae I Flavia Augusta Britannica Miliaria) الذي قدم من بانونيا السفلى للمشاركة ضمن الجيش الروماني الذي خاض الحرب ضد الموريين سنة 145م أثناء تربع (أنطونينوس الورع -Antoninus Pius) على عرش الإمبراطورية الرومانية، ذلك ما تم استخلاصه من وثيقة (بريجيتيو -Brigetio) التي تعود إلى فاتح من أوت سنة 150م[27] ، فقد توصل (برادیز-J. Baradez) إثر الحفريات التي قام بها بتيبازة إلى أنّ هذا الفيلق أرسل مع ثلاثة فيالق من بانونيا العليا والسفلى إلى موريطانيا القيصرية سنة145م، ومكثت تلك الفيالق بالمقاطعة حتى سنة 147م[28].

خلّف هذا الفيلق نصبين بمدينة تيبازة ، ونصب بمدينة (بورتوس ماغنوس) للفارس (أولبيوس فوستينيوس - Ulpius Faustinius) الذي توفي وعمره اثنان وثلاثون سنة بعد أن قضى اثن تي عشرة سنة في خدمة هذا الفيلق، ورجّح تاريخ هذا النقش للفترة الممتدة ما بين سنة 148م و150م، مما يدل على وصوله إلى المدينة مباشرة بعد اندلا ع ثورة الموريين سنة 145م.

هذا وتدل النصب الجنائزية لفيلق خيالة (أوغسطوس البارثيين الأول - Alae I Augusta Parthorum) التي عثر عليها ب :(قيصرية) ، و(ألتافا)، و(بوماريا-Pomaria)-تلمسان-، و(كابو تاساكورا)-سيدي عي بن يوب-، و(كين-Cen)، على وصول هذا الفيلق لموريطانيا القيصرية، ويكون قد وصل هذا إليها في مطلع القرن الثاني حسب ما تفيدنا به الوثيقة العسكرية التي عثر عليها بعاصمة المقاطعة (قيصرية) سنة 107م، وبقي بها إلى غاية القرن الرابع الميلادي حسب النقش الذي عثر عليه ب: (ريجياي) والذي يعود إلى سنة 355م، واعتمد في تجنيده على العنصر المحلي والعنصر الغالي أو الإيطالي[29].

ثم الكشف عن نصب جنائزي لهذا الفيلق، وجده (م. فالوا – M.Vallois) رئيس بلدية أرزيو– شرق وهران بالجزائر–، أثناء الإحتلال الفرنسي الذي أودعه بمتحف وهران يوم 1894/10/7م[30]، وهو عبارة عن إهداء تقدم به (ماركوس –Marcus) و(فاليريا – Valeria) إلى ولديهما (سيليكيوس قايوس – Silicius Gaius) الذي توفي وعمره أربع ا وعشرين سنة بعد أن قضى سنتين خدمة بهذا الفيلق[31].

ج – الفرق الإثنية :

ساهمت الفرق الإثنية هي الأخرى في تدعيم وحدات الفرق المساعدة لجيش الاحتلال الروماني، ويجب الإشارة إلى أن التنقيبات بمدن المقاطعة قد كشفت على نصب جنائزية لوحدة حراس الولاة (Singulares Praesidis) التابعة للفرق الإثنية، والتي يحتمل أنها تعود إلى م نتصف القرن الأول الميلادي أو إلى عهد الإمبراطور (كلاوديوس – Claudius)، لكن الشيء المؤكد أنها بقيت بالمقاطعة حتى النصف الأول من القرن الثالث مثلما يشير إليه نقش (قيصرية) [32] ، ويرى (كات – E.Cat) أن معسكر هذه الوحدة كان بعاصمة المقاطعة قيصرية[33] .

جوانب من تاريخ ثورات مقاطعة موريطانيا القيصرية:

كان الأباطرة الرومان أشد حرصا للاحتفاظ بمقاطعة موريطانيا القيصرية كباقي المقاطعات الأخرى، وطبيعي أن يتطلب ذلك توفير كل هذه الفرق العسكرية للتحكم في الخريطة البشرية بهذه المقاطعة، ولمواجهة الثورات التي اندلعت طيلة التواجد الروماني التي كانت تعبيرا صريحا عن رفضهم لسياسة الاحتلال والحصار الذي ضرب عليهم والذي حدّ من حريتهم، كما سلبت أملاكهم؛ فكان لهذه الثورات أثر أصبح يهدد التواجد الروماني حتى بالمدن التي أسّسوها، مما جعلهم يدعمونها بأسوار وتحصينها .

تمثل ثورة (إيديمون– Aedemon)* إحدى ردود الفعل الموري ضد الاحتلال الروماني ببلاد المغرب القديم خلال النصف الأول من القرن الأول الميلادي[34]، ولكن انعدام المعطيات الأثرية يحول دون معرفة الدور الذي لعبته كل مدن المقاطعة

اعتمد المؤرخون على ا لمصادر التاريخية والأثرية كالنقوش، والمسكوكات، وبقايا التحصينات العسكرية لمعرفة تفاصيل المواجهة الموريةالرومانية خلال تربّع (أنطونينوس الورع – Antoninus Pius) على عرش الإمبراطورية[35].

وفي السّياق نفسه كشفت تقارير التنقيبات على مجموعة من النصب الجنائزية تعود معظمها لفترة اندلا ع ثورة الموريين سنة 145م، لجنود كانوا بمفرزات الكتائب والفيالق والخيالة، تكون قد نقلت إلى المناطق الداخلية، كسهل (تاساكورا) ، والمراكز العسكرية مثل (كاسترا نوفا– Castra Nova)، (أكواي سيرانسيس–Aquae Sirenses)–حمام بوحنيفية–، و(كوورس بروكوروم(Cohors Breucorum)، [36] عبر موانئ المقاطعة كميناء (قيصرية) و (بورتوس ماغنوس) ، تكون قد ساهمت في استقبال الجنود الوافدين لمواجهة ثورة سنة145م[37].يعتقد بعض المؤرخين أن العمليات العسكرية قد انتهت سنة 150م، غير أن تقارير التنقيبات كشفت عن استمرار الاضطرابات، إذ تمّت مهاجمة أحد المهندسين التابعين لكتيبة (أوغسطوس الثالثة– Legio III Augusta) أثناء أداء مهامه بـ: (صالداي–Saldae)–بجاية– سنة 152م، بالرغم من وجود حامية عسكرية كانت ترافقه، واستمرت الاضطرابات إلى فترة ما بعد حكم (أنطونينوس الورع) [38]، فالسلم والأمن الذي أراده الرومان لم يتحقق لهم، فسرعان ما اشتدت المواجهة بينهما من جديد خلال القرن الثالث الميلادي.

كانت موريطانيا القيصرية موطنا للعديد من الاضطرابات خلال القرن الثالث الميلادي، ومنها تلك التي شاركت فيها قبائل البوار وقبائل الحلف الخماسي في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي التي اشتدت بين سنوات 253م حتى 260م، وبين 289م حتى 298م[39] كانت تهدف إلى التخلص من السيطرة الرومانية والحصار الذي فرض على السكان المحليين وسياسة الاستيلاء على الأراضي الزراعية.

نتيجة لذلك تعرضت مدن القسم الغربي من موريطانيا القيصرية لعدة هجمات مثل (كارتناي)[40] و(ريجياي)[41]، مما دفع بالرومان إلى تحصين مدنهم بالأسوار وحمايتها بفرق عسكرية، كفيلق مشاة (السارديّن الثاني - Cohors II Sardorum) الذي كان يعسكر بمدينة (ألتافا) واستطاع أن يحرز عدة انتصارات على قبائل بوار الغرب[42]، كما شدّد الرومان سيطرتهم وتشديد الحصار على هـ .ذه القبائل من المناط.ق الممتدة م.ن (أوزيا- Auzia) إلى (ألتافا)، ومن (أمبساغا فلومن- Ampsaga Flumen) إلى (مولوشا فلومن -Mulucha Flumen) قام الإمبراطور (ماكسيميانوس - Maximianus) سنة 297م بمحاربة قبائل البوار المتواجدين بالقسم الغربي من موريطانيا القيصرية أثناء عودته برّا من موريطانيا الطنجية إلى (قيصرية)[43]، وما يستخلص من هذه الدلائل أن القسم الغربي من موريطانيا القيصرية تأثر بهجمات هذه القبائل.

واجه سكان بلاد المغرب القديم الاحتلال الروماني منذ بداية القرن الأول الميلادي، واستمرت المقاومة حتى القرن الرابع الميلادي، وقد عمّت جميع المقاطعات، وهدّدت بذلك م.دن القسم الغربي من موريطانيا القيصرية ، وتشير النقيشة التي عثر عليها بـ(ألتافا) إلى تدعيم أسوارها بتحصينات أخرى بين سنتي 349-350م، كما تضمنت النقيشتان اللتين وجدتا بـ (ريجياي) معلومات عن مقتل مواطنين من هذه المدينة على يد قبائل (البوار) سنة 346 و366م[44]كما لا يمكن إغفال الصراع الذي كان قائما بين الدوناتيين والكاثوليك، والذي كان له أثر في تقسيم بلاد المغرب القديم إلى فريق مؤيّد للكنيسة الكاثوليكية التي تساندها السلطات الرومانية، وفريق متحالف مع الكنيسة الدوّناتية كان بحكم الظروف القاسية التي يعيشها أكثر استعدادا للانضمام إلى المعارضين لسلطات الاحتلال، هؤلاء الذين كان يتزعمهم (فيرموس[45]-Firmus)، ويبدو أنه لا مبرر للفصل بين تلك الأسباب جميعا، فقد تداخلت وتفاعلت في صياغة هذا الحدث التاريخي، ويؤكد ذلك (كانيا) في أن ثورة (فيرموس)* التي اندلعت (372-375م) تعود لأسباب دينية ومطالب استقلالية وانتقام شخصي[46].

استطاع (فيرموس) أن يحرز على عدة انتصارات حيث اقتحم عاصمة المقاطعة (قيصرية) فخرّبها ، وتمكن من الاستيلاء على (إيكوزيوم)، وحاصر تيبازة ، وسيطر على المدن الواقعة بسهول متيجة ومنطقة القبائل وعلى سهول الشلف والجبال المجاورة لها، ووصل إلى (كارتناي) و(أوزيا)[47]، فكانت رغبته الاستقلال بموريطانيا القيصرية. استمرت حالة الاضطرابات بموريطانيا القيصرية بعد ثورة (فيرموس)، إذ لم تمض عشرون سنة عن مضيّها حتى اندلعت ثورة يقودها (جيلدون- Gildon)[48] بين سنوات(396م-398م) ضد السلطة الرومانية، وعبر الشاعر الروماني (كلوديان -Claudien) عن سياسة هذا الثائر ، فوصف ترقب روما لوصول قمع بلاد المغرب القديم، لانه حجز السفن المحملة بالقمح التي كانت ستبحر نحو إيطاليا، معبرا في أشعاره كأنّ لسان حال روما يقول: (...بعد أن كان "جلدون" يبعث لي القمح كضريبة أفرضها عليه، ها هو اليوم يبعثه كما لو يقدّم وجبة غذائية لأحد عبيده...) ، كاد الحصار الإقتصادي الذي فرضه (جيلدون) أن يحدث مجاعة بعاصمة الإمبراطورية، بحيث ارتفع سعر القمح، واختفى من أسواقها، وتأخرت الدولة عن دفع رواتب الجند التي كانت تدفع نسبة منها قمحا[49].

يستخلص مما سبق أن طبيعة السكان كانت دوما رافضة للإحتلال وميّالة للتحرّر ومواجهة المحتل مهما كانت صفته وقوّته ولو طال الزمن.

الهوامش:

[1]) Ph. Leveau, Caesarea de Mauretanie, une ville Romaine et ses campagnes, Doctorat d'état, palais Farnèse , Ecole française de Rome, 1984 pp 47-48.

[2]) N .Benseddik,Les Troupes auxiliaires de l'armée romaine en Maurétanie Césarienne, Alger , SNED , p146

3) R.Cagnat, L'armée Romaine d'afrique et l'occupation militaire de l'afrique sous les empéreurs, Paris, 1912, pp221-22,II, p735.

3) L.Demaeght, catalogue raisonne des objets archeologiques du musée de ville d'Oran, Pars I,2[eme] édition, revue par F.Doumergue, Oran ,1921, p40.

4) A. Bouché – Leclercq, Manuel des institutions Romaines, Paris, Hachette, 1886, p 307.

[5]) عند مراجعة المجلد الثامن من سجل النقوش اللاتنية(CIL VIII) يلاحظ أن هذه المفرزة قد دونت تحث رقم 9762 في حين يشير إليها بن عبو(M.Benabou) تحت رقم 8762 نظر:

M.Benabou , La Résistance Africaine à la romanisation , Paris, Maspéro, ,p139

[6])Wilmanns.G, Mommsen .Th , Corpus Inscriptionum Latinarum, VIII, Berlin , 1881(=CIL, VIII., 9762.)

[7]) R.Cagnat,I, op.cit, p221

[8]) Ibid, I, p 29.

[9]) M. Rachet,Rome et les Bérbéres , un probléme militaire d'Auguste à dioclétien, Bruxelles, Latomus, 1970, p 197 n° 10.

[1]0) R.Cagnat , op.cit, pp 220-221

[1]1) محمد البشير شنيتي، الجزائر في ظل الإحتلال الروماني ، بحث في منظومة (الليمس الموريطاني) ومقاومة المور ج 1،الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1999 ، ص 102.

[12]) R. Cagnat, op.cit., p 307.

[*]) وحسب ما جاء عند نصيرة بن صديق (N.Benseddik) : تضمّ بعضها إمّا ألف شخص " Miliariae" أو خمسمائة شخص (Quingenaria)، ويذكر هيجينوس (Hyginus) أن فيلق الخمسمائة فارس (Ala Quingenaria) يتشكل من ستة عشر مجموعة (Turma)، وأن فيلق الألف فارس (Ala Miliaria) يضم أربعا وعشرون مجموعة دون أن يذكر العدد الحقيقي للفرسان المشكلين لكل فيلق، وفي نفس السياق يذكر كانيا (R.Cagnat) أن قائد كل مجموعة كان يعيّن برتبة ديكوريون (Decurion)، وخلافا لهيجينوس (Hyginus)، يعتقد أريانوس (Arrianus) أن فيلق الخمسمائة فارس يضمّ في الواقع خمسمائة واثنى عشرة فارسا ما يعادل اثنان وثلاثون فارسا بكل مجموعة، لكن هذه الأخيرة تتشكل حسب شيزمان (G.L.Cheesman) من ثلاثين فارسا.أنظر:

R.Cagnat, , Op.Cit, p208 ; N.Benseddik, Op.cit, pp14-15.

[1]3) N.Benseddik, Op.Cit, p 67.

[1]4) Ibid, pp 27-45.

[1]5) R. Cagnat, op.cit., II, p 654.

[1]6) L. Demaeght, (Catalogue raisonné …), pp 41-42.

[1]7) S. Gsell, "Chronique d'Archéologie et d'histoire", (Mélange de l'Ecole Française de Rome) 20, 1900, p 141.

[1]8) انظر جدول الفرق المساعدة لنصيرة بن صديق : N.Benseddik,op.cit.,p37

[1]9 Registre global des objets contenus dans le musée d'Oran . musée d'Oran .

[2]0) N. Benseddik, Op.cit., p 37.

[2]1) M. Christol, "L'Armée des provinces pannonienes", Antiquité Africaines, n°17, 1981, p 139.

[2]2) N. Benseddik, op.cit., p 30.

[2]3) CIL, VIII., 21619.

[2]4) R.Cagnat, op.cit., p 236 et note 6.

[2]5) CIL, VIII., 9291, 21620.

[2]6) M. Leglay, "Une nouvelle inscription relative à l'insurrection Mauretanienne de 145-147 " Libyca, ar-ep, VII, 2[ème] semestre, 1959., p 218.

[2]7) J. Baradez, "Les nouvelles fouilles de Tipasa et les opérations d'Antonin Le Pieux", Libyca, ar-ep, II, 1er semestre, 1954, p 127.
[2]8) N. Benseddik, op.cit., pp 27-28, 196, n°5.
29) Registre Global..., p 11.no 254.
[3]0) L.Demaeght, Op.cit., p 177 n° 510.
[3]1) C. Pallu de Lessert, "Introduction aux fastes des Maurétanie", p 205 ; N.Benseddik, op.cit., p 74.
[3]2) E. Cat, Essai sur la province romaine de Maurétanie Césarienne, Paris , Ernest Leroux , 1891, p 257.
[3]3) C. Pallu de Lessert, Introduction aux fastes des Maurétanie , les gouverneurs, l'armée, Bulletin de la société de géographie et d'archéologie de la province d'Oran(= BSGAO),n° 13,1893, p 211 ; L. Demaeght, op.cit., p 42 n° 73.

*) التنقيبات التي قام بها براديز (J. Baradez) بتيبازة (Tipasa) كشفت عن بقايا السور الشرقي لهذه المدينة الذي يعود حسب النقيشة التي وجدت بإحدى أبوابه للفترة الممتدة ما بين 10 ديسمبر سنة 146م و9 ديسمبر سنة 147م، وترى راشت (M.Rachet) أن هذا السور يمثل نموذجا للهندسة المعمارية العسكرية، وقد أنجزه الجنود لحماية القوات العسكرية الوافدة من بانونيا، هذه الأخيرة التي خلّفت قطعة نقدية بتيبازة (Tipasa) تعود لسنة 143م ضربت ببانونيا مما يدلّ على تواجد هذه القوات العسكرية بالمدينة أثناء اندلاع ثورة الموريين سنة 145م[1]، كما رممت أسوار هذه الأخيرة وأسوار قيصرية (Caesarea) من طرف الجنود ما بين 145م و147م، كما بنيت أسوار بمدينة إيومنيوم (Iomnium) أثناء تربع أنطونينوس الورع (Antoninus Pius) على عرش الإمبراطورية، ويضاف إلى ذلك أن النصب الجنائزية التي عثر عليها بالعديد من مدن موريطانيا القيصرية هي لجنود قدموا من جرمانيا وبانونيا لمواجهة ثورة الموريين سنة 145م. ينظر :

M.Rachet, op.cit, 198, n°01 ;
[3]4) M. Benabou, op.cit., pp 141-143.
[3]5) N. Benseddik, op.cit., p 154.
[3]6) M. Benabou, op.cit., p 144.
[3]7) Ibid., pp237,241,251 ; N.Benseddik, op.cit., p 161.
[3]8) M. Rachet, op.cit., 183.
[3]9) G. Camps, " Les bavares, Peuples de Mauretanie césarienne",Revue Africaine(= R.Afr), n° 99, 1955, p 251.
[4]0) J.Carcopino, « L'insurrection de 253 d'apès une inscription de Miliana récemment découverte », R.Afr., 60,1919,p257.
[4]1) G.Camps, les bavares, peuples de Maurétanie césarienne , p266.
[4]2) P. Salama, "Hypothèse sur la situation officielle de la Maurétanie Césarienne occidentale au IV siècle", Libyca, ar-ep., II, 1954, pp 228-229.
[4]3)محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص354.
***هو (فيرموس) إبن (نوبل) الذي تزعم الثورة ضد الرومان ، إستطاع استقطاب الطبقة المسحوقة التي انتشرت بمدن مقاطعة موريطانيا القيصرية، وزعماء الدوناتية الذين واجهوا سلطات الاحتلال الرومانية. ينظر : محمد البشير شنيتي، الجزائر في ظل الإحتلال الروماني...، ج2 ، ص 354**
[4]4) R. Cagnat, L'Armée Romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, I, p80.
[4]5) Ph. Leveau, op.cit, p 496 ; محمد البشير شنيتي(التغيرات الاقتصادية...)، المرجع السابق، صص،249، **363–362**

46) كان هذا الأخير قد عيّن على رأس جيش روما ببلاد المغرب القديم سنة 387م مقابل المساعدة الذي قدّمها للقائد تيودوزيوس (Theodosius) في حملته ضد فيرموس (Firmus)، ينظر:محمد البشير شنيتي ،الجزائر في ظل الإحتلال الروماني، المرجع السابق، ج2، ص 365.

47) Claudien ,Œuvres complétes 66-75,traduction nouvelle, V.Crépin, T1,Paris,Garnier Fréres, sans date.p187.

48) بن عبد المؤمن محمد ، قمح بلاد المغرب القديم بين المادة الغذائية والسياسة، مجلة كان التاريخية، العدد العاشر، ديسمبر 2010، ص40

49) هذه الطريقة إستعملها قبله دوميتيوس الأكبر 396 م–398م ،والي إفريقيا،إستبد بالحكم فيها مستغلا الصراعات حول الحكم بعد تخلي ديقيليانوس عن العرش الإمبراطوري سنة 305م،فاتخد لقب إمبراطور من 308م–311م،و استعمل سلاح تجويع روما للوصول إلى هدفه.أنظر :محمد المبكر،شمال إفريقيا القديم،حركة الدوارين وعلاقتها بالدوناتية، ا الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 2001 ، ص138 الهامش81.